٢ الدوجما القبط صهيونية والشرق الأوسط السخيف

تابعت بعناية ما نُشِر في الصحف وما بُثَ عبر الفضائيات بشأن الفيلم الإشاعة المسيء إلى رسولنا الكريم عليه السلام؛ لأتكشف ملابسات الموقف، وأَتَعَرَف على المتورط والمستفيد من ذلك الموقف السياسي المأزوم، ففي مثل هذه المواقف غالبًا ما يكون المتورط هو الضحية والمستفيد هو المجرم الحقيقي. وتساءلت عن الموقف الأمريكي من الفيلم الإشاعة، وهل فيلم كهذا – بحجم ما يثيره من فتن – يمكن أن يخرج في غفلة من الاستخبارات الأمريكية وبعيدًا عن أجندة أمريكا في المنطقة العربية الجديدة، التي صُبغت أنظمتها الحاكمة بلون الإسلام السياسي؟ كما تساءلت عن الموقف العربي الثائر حكومة وشعبًا. وحينها أدركت أن العرب ما زالوا في السياسة بكرًا. وأن تفسيراتهم للمشهد المسيء كان في شدة السخافة.

ولم يأتِ تفسيري من فراغ؛ وإنما إجابة على أسئلة ربما كانت لازمة لفهم كواليس ذلك الفيلم الأزمة فضلًا عن قراءتنا للسيناريو الأمريكي وأحلامه ومساعيه في الشرق الأوسط، والتي تناولها الخبير الاقتصادي للحكومة الأمريكية "جون بيركنز" في كتابه اعترافات قناص الاقتصاد، الذي كشف لنا فيه عن المخطط الأمريكي للهيمنة على المنطقة العربية وآلياتها في إفقار الشعوب العربية وهدم بنياتها الاقتصادية، من خلال إجبار النظم الحاكمة على انتهاج سياسات ربما تفضي بشعوبها إلى الفقر، الذي قد يفضي إلى صراعات

داخلية أو حرب أهلية، تنتهي بإعادة تقسيم هذه الدول وتكوين الشرق الأوسط الجديد.

وإذا سَلَّمنا بحسن النوايا الأمريكية، فلماذا بعد مقتل السفير الأمريكي في بنغازي لم يتم ترحيل الأمريكان إلى بلدهم واكتفوا بنقلهم إلى طرابلس؟ وهل قرار إرسال التعزيزات العسكرية إلى ليبيا قرار طارئ أم أنه ضمن خطة استراتيجية معلومة الهدف؟ ولماذا ظهر هذا الفيلم الإشاعة قبل زيارة الرئيس المصري لأمريكا؟ خاصة وأن الرئيس مرسي قد بادر بزيارة الشرق قبل زيارته لأمريكا، رغم أنها الأسبق في دعوتها لزيارة الرئيس المصري. وكأن أمريكا قد أرادت أن يأتي إليها الرئيس المصري منكسرًا بكافة السبل، فقررت منح الحكومة المصرية ٤٥٠ مليود دولارًا دعمًا مباشرًا وإسقاط ٦٥٠ مليون دولار آخرين من مديونيتها، مستغلة الوضع الاقتصادي المتردي، ومداعبة الحلم المصري بنجاح ثورته، وربما وسيلة لإخماد الصوت المصري؛ الذي إن سَكَتَ توارت معه كل الأصوات العربية. وعلى الجانب الآخر أرادت أمريكا تأكيد العلاقة بين مصر وتنظيم القاعدة لجعل كلًا من مصر وليبيا نموذجًا أفغانستنيا أو عراقيا جديدًا، حيث شُهدت الأعلام السوداء مرفوعة أمام السفارة الأمريكية؛ لتتخذها أمريكا ذريعة لتغيير موقفها السياسي. كما أنها عملت على الترويج لفكرة إقامة إمارة إسلامية في سيناء تلبية لطموح الحليف الصهيوني الذي يدرك عن يقين أنه قد خسر الكثير في إتفاقية السلام ولا سبيل لاحتلال سيناء إلا بكونها إمارة إسلامية، تمشيًا مع إتفاقية السلام التي تعطي إسرائيل شرعية احتلال سيناء إذا كانت الأجواء الأمنية تشكل خطرًا على أمن إسرائيل. ناهيك عن المركز القومي الأمريكي للمرأة الزنجية الذي يعمل في النوبة منذ سنوات بأهداف غير معلنة، علمًا بأن هذه المنظمة عَمِلَت في جنوب السودان لسنوات ولم تخرج منه إلا بعد أن انقسم السودان شطرين.

وعلى أية حال فربما يكون هذا الفيلم الإشاعة جسًا لنبض الشعوب العربية ونخوة حكامها الجدد، أو هو طعمًا وهميًا لإثارة الفتن وتفكيك الشعوب واستدراجها لصراع لا ينتهي. فهو مدفوع بالماسونية التي استخدمت دوجما الأقباط أو الأقباط المتشددين

كوسيلة لتنفيذ مخططها المستتر. ولا سبيل لرد الكرامة إلا بمقاطعة البضائع الأمريكية وعدم الرهان على مواقف الساسة والحكام. فلندع الحكومات لدبلوماسيتها ولتمضي الشعوب في مقاطعتها على بركة الله.

□ □ □ □